

درس 9 قرار الجهاد | قصة التتار إلى عين جالوت | النسخة المطولة | راغب السرجاني

راغب السرجاني

اعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم. بسم الله الرحمن الرحيم. ان الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونستهديه ونعوذ بالله من شرور انفسنا ومن سيئات اعمالنا. انه من يهده الله فلا مضل له. ومن يضل فلا هادي له. واشهد ان لا اله الا الله - [00:00:01](#) وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله اما بعد فمع المحاضرة التاسعة من محاضرات قصة التتار من البداية الى عين جالوت في المحاضرة السابقة تحدثنا عن صعود قطز رحمه الله الى كرسي الحكم في مصر - [00:00:18](#) وتحدثنا عن خطواته في اعادة بناء الامة وتأهيلها ليوم اللقاء مع التتار. وكيف انه اهتم رحمه الله بالاستقرار داخلي ووحدة هدف الامة وعفا عن المماليك البحرية ووحدها بينها وبين المماليك المعزية وراسل امراء الشام وحاول - [00:00:35](#) قدر ما يستطيع ان يضمهم الى قواته وانضم اليه بالفعل جيش الناصر الايوبي وانضم اليه كذلك امير حماة وزادت بذلك قوة جيشه بشكل كبير وتحدثنا ايضا عن شعب مصر في ذلك الوقت وكيف انه وان كان يعاني من ازمة اقتصادية ومشاكل اجتماعية الا -

[00:00:55](#)

ان الشعب كان يعظم العلماء ويجلهم ويحب الدين ويحترمه ويعرف قيمة الجهاد في سبيل الله ولا يستغربه ابدا بل يعتقد في كونه حلا اساسيا واحيانا يعتبر حلا وحيدا في كثير من الازمات التي تمر بالامة - [00:01:19](#) وبينما قطز رحمه الله في اعداده وتجهيزه اذا برسل التتار تأتي برسالة عجيبة. يعلنون فيها الحرب على قطز ان في اي مقاومة. ماذا قال هولاء في رسالته الى قطز؟ جاءت الرسالة مع اربعة من رسل التتار تحمل - [00:01:40](#) تهديدا ووعيدا وارهابا. قال فيها بسم اله السماء الذي ملكنا ارضه وسلطنا على خلقه هو في بداية الرسالة وكأنه يعترف بان الله عز وجل هو الذي ملك وهو الذي خلق وانهم يطيعون الله عز وجل - [00:02:00](#) بسم اله السماء الذي ملكنا ارضه وسلطنا على خلقه. ثم يقول الذي يعلم به الملك المظفر الذي هو من جنس المماليك. خل بالك برضو ويريد ان يحقر من شأن قطز رحمه الله. يقول انه من جنس المماليك الذي يعلم به الملك - [00:02:20](#) مظفر الذي هو من جنس المماليك صاحب مصر واعمالها وسائر امرائها وجندها وكتائبها ما لها وبآيديها وحاضرها واكابرها واصاغرها. يعني قطز الذي يملك كل شيء في مصر يجب ان يعلم. يعلم ماذا - [00:02:40](#) قل ان جند الله في ارضه خلقنا من سخطه وسلطنا على من حل به غيظه. يا لطيف فلكم بجميع الامصار معتبر وعن عزمنا مزدجر. فاتعظوا بغيركم وسلموا الينا امركم فنحن - [00:03:00](#)

ما نرحم من بكى ولا نرق لمن اشتكى. فتحنا البلاد وطهرنا الارض من الفساد. فعليكم بالهرب وعلينا بالطلب فما لكم من سيوفنا خلاص ولا من ايدينا مناص فخيولنا سوابق وسيوفنا صواعق ورماحنا خوارق - [00:03:21](#) لواحق وقلوبنا كالجبال وعديدنا كالرمال. فالحصون لدينا لا تمنع والجيوش لقتالنا لا تنفع علينا لا يسمع. طب وجابها منين دعاؤكم علينا لا يسمع هذه يقول لانكم اكلتم الحرام وتعاضتم عن رد السلام وخنتم الايمان وفشى فيكم العقوق والعصيان فابشروا -

[00:03:41](#)

بالمذلة والهوان ثم يقول فاليوم تجزون عذاب الهوني بما كنتم تعملون. وسيعلم الذين ظلموا اي منقلب ابن ينقلبون يستخدم آيات

من كتاب الله عز وجل وكأنه يؤمن بكتاب الله عز وجل. طبعاً واضح ان الذي يكتب له الرسائل - 00:04:07

هم من المسلمين الادباء الذين اشتراهم هولاء عليه لعنة الله بالمال وباعوا دينهم واوطانهم بهذا المال كتبوا مثل هذه الرسائل

المرعبة. ثم يقول هولاء فلا تطيلوا الخطاب واسرعوا برد الجواب قبل ان تكرموا الحرب نارها - 00:04:27

وتوري شرارها فلا تجدون منا جاها ولا عزة ولا كتاباً ولا حرزا اذ اذتكم رماحنا اذا منا باعظم داهية وتصبح بلادكم منكم خالية وعلى عروشها خاوية. فقد انصفناكم اذ ارسلنا - 00:04:47

اليكم ومنن برسلنا عليكم. وهكذا انتهت الرسالة العجيبة. طبعاً هذه الرسالة خلت من اي نوع من انواع وعد دبلوماسية كانت اعلاناً صريحاً بالحرب او البديل الاخر وهو التسليم المذل. ولابد ان يكون التسليم مذل - 00:05:07

بمعنى انه دون فرض اي شروط او طلب اي حقوق. قطز رحمه الله عمل مجلس استشاري اعلى وجمع كبار القادة امراء والوزراء والعلماء وبدأوا فوراً في مناقشة القضية الخطيرة التي طرحت امامهم. الخيارات محدودة جداً اما الحرب بكل تبعاتها - 00:05:27

واما التسليم غير المشروع. اما قطز رحمه الله فكانت القضية في ذهني واضحة تمام الوضوح هو لم يطرح الخيارين على نفسه

للتفكير. خيار السلام او الاستسلام في هذا الموقف غير وارد ابداً عنده. وهو يعلم تمام العلم ان - 00:05:47

الحقوق لا توهب بل تؤخذ. وان الجيوش المعتدية لا تقنع بالعودة الى بلادها ابداً. بل ترغم على العودة الى بلادها هكذا كانت الرؤية

واضحة جداً عند قطز رحمه الله. لكن الامراء الذين اجتمعوا معه لم يكونوا على نفس الدرجة العالية جداً من - 00:06:06

هو الفهم نعم لديهم حامية دينية عالية جداً ونعم يحبون الاسلام حباً جماً. ونعم على درجة راقية من الفروسية والمهارة القتالية لكن الاختبار صعب جداً يا اخواني الفجوة كانت هائلة فعلاً بين امكانيات التتار كدولة من كوريا شرقاً الى بولندا غرباً وامكانيات مصر

التي - 00:06:26

مهما زادت فهي محدودة. الفجوة كانت هائلة فعلاً بين اعداد التتار واسلحة التتار. واعداد المصريين واسلحة هذا فوق السمعة

الرهيبه لجيوش التتار هذا فوق الملايين المسلمة التي ذبحت على ايدي التتار بالاضافة الى الجيوش الخوارزمية - 00:06:52

والكروجية والعباسية والاوروبية والشامية التي هزمت هزيمة ساحقة من جيوش التتار قبل ذلك انتم عارفين في هذا الزمن شاعت

مقولة ذكرناها قبل ذلك. قالها العوام وقالها الخواص كذلك. كانوا يقولون اذا اخبرك احد - 00:07:13

ان التتار يهزمون فلا تصدق كل هذه التراكمات جعلت الامراء يترددون في قبول ما رآه قطز رحمه الله امراً واضحاً جداً لا تردد فيه.

ظهر وعلى معظم الامراء الهلع والضعف والتثاقل الى الارض - 00:07:32

طيب كيف يتصرف القائد الحكيم قطز رحمه الله مع مثل هذا الموقف؟ كيف ينزع الخوف والرهبة من القلوب؟ كيف تقنع قادة جيشه

بامر يعتقدونه مستحيلاً. تعالوا كده نتعلم من قطز رحمه الله. سلك قطز طريقين من - 00:07:52

اعظم طرق التربية ومن ابلغ وسائل التحميس والتحفيز على عمل قد يستصعبه كثير من الناس. اما الطريق الاول فهو طريق التربية

بالقدوة القدوة يا اخواني. فعلاً فعل رجل في الف رجل خير من قول الف رجل في رجل. فعمل ايه - 00:08:12

رحمه الله قال لهم في شجاعة وعزم انا القى التتار بنفسي انا القى التتار بنفسى قطز رحمه الله الذي يجلس على عرش الدولة

العظيمة مصر سيخرج بنفسه للقاء بنفسى قطز الذي لم يستمتع او يستفد بعد من كرسيه ومنصبه سيخرج للجهاد - 00:08:35

قطز الشاب الذي ما زالت امامه الحياة طويلة كما يقولون سيخرج للموت في سبيل الله. لن يرسل جيشاً لمقابلة التتار ويبقى هو في

قصره الامن في القاهرة. بل سيتحمل مع شعبه ما يتحمل. وسيعاني مع جيشه ما يعاني. طيب - 00:09:04

ده لو قطز رحمه الله ارسل جيشاً وبقي هو في القاهرة ما لاه احد. ده هو ده قائد المسلمين. الامال معقودة عليه. لو مات قد ينفرط

عقد الامة ولكن قطز لم يجد وسيلة افضل من هذه الوسيلة لتحميس القلوب الخائفة ولتثبيت الافئدة المضطربة - 00:09:24

كما ان قطز يا اخواني يشترك الى الجهاد فعلاً. يشترك الى الشهادة يشترك الى الجنة. وفي كل الاحوال هو لن يموت قبل الموعد الذي

حدده الله عز وجل له لقد فقه قطز عملياً ما ادركه كل المسلمين نظرياً. وهو انه لن تموت نفس حتى تستكمل رزقها - 00:09:44

واجله. لكن من من المسلمين يعيش واقع حياته فعلاً بهذا المفهوم الذي عرفه نظرياً. الناس يا اخواني عادة تتصارع دائماً لاجل زيادة

الرزق. تتصارع دائما لاجل زيادة العمر. لكن الذي لا يعرفه كثير من الناس - 00:10:08

ان الشجاعة لا تقلل ابدا من الارزاق. ولا تقصر مطلقا من الاعمار. وان الجبن لا يكثر من المال المقسوم للانسان ولا يخلده ابدا في الحياة فقه قطز رحمه الله هذه الحقيقة الرائعة. وفقه كذلك ان الحياة بعزة ولو ساعة خير من البقاء - 00:10:28

اي ابد الدهر في زل وهوان طيب يا ترى كان رد فعل الامراء ايه؟ لما شافوا قطز رحمه الله الامير الممكن الذي يجلس على العرش يقول انا القى التتار بنفسى لا شك ان الامراء لما شاهدوا هذا الامر تحركت الحمية في قلوبهم تحمسوا حماسة كبيرة جدا يا اخواني -

00:10:51

هذا هو فعل القدوة اخواني واخواتي. فعل القدوة فعلا تحركت الحمية في قلوب الامراء وقاموا جميعا يوافقون قطز الله على لقاء التتار يا اخواني ويا اخواتي القائد مهما قام بجولات بين جنوده وقواده وشعبه يحمسهم ويشجعهم لكنهم - 00:11:15

يعلمون انه عند الضوايق والشدائد لن يجدوه معهم بل سيؤمن نفسه واحبابه فقط ويترك جنوده وشعبه فان هذه الجولات والخطب لا تؤثر شيئا مطلقا في الناس. وخليكم فاكرين ما تحدثنا به قبل ذلك عن محمد ابن خواريز وعن جلالة - 00:11:38

ابن خوارزم وعن غيرهم من هذه الزعامات التافهة. كيف كانوا يتكلمون ويخطبون ويتحمسون؟ ثم عند اللقاء هم اول اول من يفر من ارض اللقاء. يبقى دي كانت اول طريقة استخدمها قطز رحمه الله في تحفيز الناس وتحميس الناس على القتال في سبيل الله -

00:11:58

فهي القدوة التربية بالقدوة الطريق الثاني الذي اتخذه قطز رحمه الله هو التذكير بعظم الهدف الذي من اجله خلق الانسان وبنبيل الغاية التي من اجلها نعيش على الارض. هو سبحان الله يرتفع بنفوس الناس من مطامع الناس المادية البحتة الى - 00:12:18

افاق سبحان الله عالية جدا جدا. يربط كل عمل يعملونه بارضاء الله عز وجل وبنصرة الدين سبحان الله يا اخواني والله اذا عظم كل واحد منا امر الاسلام في قلبه فانه سيستصغر اي تضحية في سبيل نصرته هذا - 00:12:41

للمسلمين. اي تضحية هذه من ابلغ وسائل التحميس والتحفيز. تعظيم الغاية والهدف الى اقصى درجة. فيصبح جهادك واستعدادك وحركتك نوعا من العبادة لله رب العالمين سبحانه وتعالى. لم يحفزهم قطز بدنيا لم يحفزهم لاتباع - 00:13:01

مع شخص معين لم يحفزهم بقومية مصرية او غيرها. لم يحفزهم بقومية عربية او غيرها. لم يحفزهم حتى بحب البقاء في هذه الحياة والدفاع عن النفس ضد الموت. بل انه سبحان الله حفزهم على الموت. شتان يا اخواني ويا اخواتي - 00:13:21

بين من يجاهد وهو حريص على ان يموت ومن يجاهد وهو حريص على الا يموت. شتان فعلا. اسمعوا قطز قال ايه للامراء المسلمين في هذا الاجتماع الخطير قال لهم في صراحة - 00:13:41

يا امراء المسلمين لكم زمان تأكلون من بيت المال. وزراء اجورهم عالية جدا. لكم زمان تأكلون من بيت المال وانتم للغزاة كارهون. وانا متوجه. فمن اختار الجهاد يصحبنى. ومن لم يختار ذلك - 00:13:57

يرجع الى بيته انا مش همسك حد واضطره انه يحارب معي في سبيل الله. اللي عايز يرجع يرجع. ومن لم يختار ذلك يرجع الى بيتي وان وخلي بالك بقى وان الله مطلع عليه. وخطيئة حريم المسلمين في رقاب المتأخرين. رقاب المتأخرين عن القتال - 00:14:19

انا مش هحاسبكم الذي سيحاسبكم هو الله عز وجل. انا مش هراقبكم الذي يراقب هو رب العالمين سبحانه وتعالى وخطيئة حريم المسلمين يحرك في قلوبهم النخوة وخطيئة حريم المسلمين في رقاب المتأخرين. المتأخرين عن القتال - 00:14:39

كلام في منتهى الدقة وفي منتهى الروعة. القضية بوضوح قضية ايمان. اذا علمت ان الله عز وجل مراقب لك وخالفت انه وبال ذلك عليك. ورسول الله صلى الله عليه وسلم يا اخواني واخواتي لم يكره منافقا على الخروج معه للقتال ابدا. بل كان يترك الامر على -

00:15:00

السعة اللي عايز يطلع يطلع واللي مش عايز يطلع ما يطلعش. بل انه اذا تخلف المسلمون المؤمنون. زي ما حصل في غزوة تبوك من بعض المؤمنين فانه كان صلى الله عليه وسلم لا يكرههم. بل كان اذا ذكر له رجل تخلف قال دعوه. فاياكم - 00:15:20

خير سيلحقه الله بكم. وان يكن غير ذلك فقد اراحكم منه. وهكذا فعل قطز رحمه الله. من اراد ان يخرج للجهاد في سبيل الله فليفعل.

ومن اراد النقوص على عقبية والركون الى الدنيا فليعلم ان الله مطلع عليه. وليعلم ان حرمت - 00:15:40

والمسلمات التي تنتهك في رقبته وخلي بالك حاجة مهمة جدا لا يخفى علينا الاشارة المهمة التي ذكرها قطز رحمه الله من ان هؤلاء الامراء والوزراء قد سنوات يأكلون من بيت مال المسلمين. بل ويكثر من الاكل والجمع حتى فقدت وظائفهم كل معنى -

00:16:00

لم يبق لها الا معنى واحد هو استغلال المنصب لاقصى درجة لزيادة الثروة. من الحلال وغير الحلال على السواء. وما عدا الوزير اعتقد انه موظف عند الشعب وليس سيدا عليهم ابدا ما عدا يعتقد هذا الاعتقاد. ما عدا يدرك ان له حقوقا كما ان عليه واجبات - 00:16:24

وانه مسئول محاسب من الله عز وجل ومن شعبه على كل خطوة. وعلى كل درهم وعلى كل دينار. لقد كانت يا اخواني هذه الكلمات من قطز رحمه الله الى كل وزير وامير تهدف الى ايقاظ الضمير. الى احياء الامانة. كشفت هذه الكلمات - 00:16:44

امام انفسهم لقد كان قطز رحمه الله سبحانه الله يرى ما بداخل كل وزير. سبحانه الله ثم تحركت المشاعر بصورة اكبر واكبر في صدر

قطز رحمه الله حتى وقف يخاطب في الامراء وهو يبكي ويقول يا امراء - 00:17:04

المسلمين. خل بالك من الجملة ديت تنفع تكون منهج حياة. قال يا امراء المسلمين من للاسلام ان لم تكن كن نحن يا الله كلمة رائعة

كلمة هائلة. من للاسلام ان لم تكن نحن - 00:17:23

كلمة فعلا تصلح ان تكون منهجا للحياة اذا قال كل مسلم فلن تسقط امة الاسلام ابدا احيانا ينتظر المسلم ان يأتي النصر من

مسلمين اخرين. ينتظر ان يتحرك للاسلام فلان او غيره. ولكن قليل - 00:17:42

ما يفكر هو في التحرك. بل كثيرا ما يقوم بعملية نقد وتحليل وتعليق على افعال واقوال العاملين للاسلام. اما هو فلا يتحرى احيانا

ينتظر المسلم ان يخرج صلاح او خالد او قطز او القعقاع من بيت جاره. او من بلد اخر ولا يفترض ان - 00:18:02

هؤلاء من بيته هو شخصيا. سبحانه الله! لماذا لا تكون انت انت؟ صلاح الدين الايوبي لماذا لا تكون انت يوسف ابن تشفي؟ لماذا لا

تكون انت نور الدين محمود الشهيد؟ لماذا؟ ليه يا اخواني؟ هؤلاء لا يزيدون ولا - 00:18:23

كلنا عن البشر شيئا الا انهم امنوا بالله عز وجل وساروا في طريق الرسول صلى الله عليه وسلم. ونحن معنا كتاب الله عز وجل ومعنا

نهج رسول الله صلى الله عليه وسلم. فلماذا ننتظر ان يكون التغيير من غيرنا وليس منا؟ من للاسلام ان لم تكن نحن - 00:18:41

وقعت الكلمات في قلوب الامراء. سبحانه الله! عملوا ايه؟ ضجوا جميعا بالبكاء. سبحانه الله! خشعت القلوب يا اخواني ويا اخواتي

ومن خشع قلبه فيرجى منه الخير كله وقام بعض الامراء وتكلموا بخير وقام البقية يعلنون موافقتهم على الجهاد وعلى مواجهة التتار

مهما كان الثمن - 00:19:01

وهكذا سبحانه الله نجح قطز في خطوة هي من اصعب خطوات حياته. وهي في ذات الوقت من اعظم خطوات حياته. من اصعب

القرارات فعلا يا اخواني ويا اخواتي قرار الجهاد. واخذ قطز رحمه الله ومن معه قرار الجهاد. اذا مصر تعلن الحرب على - 00:19:25

هذا القرار من اخطر القرارات في تاريخ مصر مطلقا وهذا قرار لا ينفع ان يرجع فيه القائد او الجيش او الشعب. قطز رحمه الله يعلم

ان قلوب الامراء وافقت تحت - 00:19:45

تأثير القدوة وتحت تأثير التذكير بالله وبالواجب نحو الاسلام لكن من الممكن لهذه القلوب ان تتردد وان تخاف. لذلك اراد قطز رحمه

الله ان يفعل امرا يقطع به خط الرجعة تماما على الامراء. يقطع به الامل في الاستسلام - 00:20:02

لا يبقى امامهم غير الخيار العسكري فقط. فماذا فعل قطز رحمه الله لقد قرر بعد ان استشار مجلسه العسكري قرر ان يقتل الرسل

الاربعة رسل هولاء الذين جاءوا بالرسالة التهديدية. وان يعلق رؤوسهم على باب زويلة في القاهرة. وذلك حتى يراها اكبر عدد من -

00:20:22

المسلمين في مصر هو يرمي بذلك الى طمأنة الشعب بان قائدهم لا يخاف التتار يرفع من معنويات الشعب بذلك كما ان هذا الرد

العنيف سيكون اعلانا للتتار انهم قادمون على قوم يختلفون كثيرا عن الاقوام الذين قابلوهم من قبل. لا شك ان - 00:20:48

فهذا سيؤثر سلبا على التتار يلقي في قلوبهم ولو شيئا من الرعب او التردد. ويبقى الهدف الاكبر لقتل الرسل الاربعة هو قطع التفكير

في اي حل سلمي للقضية. الاستعداد الكامل الجاد للجهاد. بعد قتل الرسل الاربعة لن يقبل التتار باستسلام - [00:21:08](#)
مصر حتى لو قبل بذلك المسلمون. انتهت القضية. الحرب اصبحت معلنة تماما. كان هذا هو اجتهاد قطز الله والامراء ومع ذلك فلنا
وقفة مع هذا الحدث انا لا ادري اخواني واخواتي حقيقة ما هو السند الشرعي لقطز رحمه الله في عملية القتل هذه - [00:21:28](#)
الحقيقة انا ارى انها كانت هفوة وخطأ من قطز رحمه الله وممن معه من الامراء. الرسل في الاسلام لا تقتل. قاعدة الرسل في الاسلام لا
تقتل. لا رسل المسلمين ولا رسل الكفار. ولا حتى رسل المرتدين عن الاسلام - [00:21:52](#)

شوفوا عبدالله بن مسعود رضي الله عنه وارضاه يقول جاء ابن النواحة وابن اثال رسول مسيلمة الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال
لهما اتشهدان اني رسول الله؟ خلي بالك اللاتنين دولت كانوا مسلمين وارتدوا. وبقوا مع مسيلمة الكذاب الذي ادعى النبوة. فجايين -
[00:22:11](#)

رسل من مسيلمة الى رسول الله صلى الله عليه وسلم. فسألهما رسول الله صلى الله عليه وسلم اتشهدان اني رسول الله؟ قال وخلي
بالك نشهد ان مسيلمة رسول الله. فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم امنت بالله ورسوله - [00:22:31](#)
لو كنت قاتلا رسولا لقتلتكما. سبحان الله! يعلق عبدالله بن مسعود رضي الله عنه على هذا الحديث فيقول قل فمضت السنة ان الرسل
لا تقتل هذا الحديث رواه الامام احمد والحاكم وابو داود والنسائي. رحمهم الله جميعا. وفي رواية لاحمد وابي داود عن نعيم بن
مسعود - [00:22:51](#)

رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في نفس الموقف والله لولا ان الرسل لا تقتل لضربت اعناقكما يقول الامام
الشوكاني رحمه الله في كتابه القيم نيل الاوتار يقول هذان الحديثان حديث عبدالله بن مسعود وحديث نعيم بن مسعود - [00:23:16](#)
مسعود رضي الله عنهما يدلان على تحريم قتل الرسل الواصلين من الكفار. وان تكلموا بكلمة كفر في حضرة الامام او سائر المسلمين
لهذا يا اخواني الحكم الشرعي في الاسلام ان الرسل لا تقتل - [00:23:36](#)

ولا ادري فعلا ما هو الدليل الشرعي الذي استخدمه قطز ليقول هؤلاء الرسل. ولا ادري لماذا سكوت العلماء في زمانني عن هذه النقطة او
لعله تكلموا ولم يصل اليها قولهم. ولعلكم قطز رحمه الله اجتهد في ان التتار قد هتكوا كل الاعراف والقوانين والمواثيق - [00:23:55](#)
فقتلوا النساء والاطفال والشيوخ غير المقاتلين وباعداد لا تحصى. وقد قتلوا في بغداد وحدها مليون مسلم. الكلام ده كله كان من في
شهر فقط او من كم سنة؟ هذا غير المدن التي سبقت والتي لحقت ببغداد. ولعله اجتهد هذا الاجتهاد بعد ان اساء - [00:24:15](#)
الرسل الادب معه واغلظوا له في القول وتكبروا عليه. لعل هذا كان اجتهداه. وان كنت اقول انما لا يجب ابداء ابداء انجر الى اخلاق
الكفار اذا قتل الكفار اطفال المسلمين مثلا فلا يجوز للمسلمين ان يقتلوا اطفال الكفار بحجة العقاب بالمثل. اذا - [00:24:35](#)

قتل الكفار النساء المسلمات وهتكوا اعراضهن فليس هذا مبررا ابداء لقتل النساء الكافرات غير المقاتلات كعارضين طبعاً هتك العرض
غير مقبول سواء للمقاتلة او غير المقاتلة. اذا خال الكفار العهد فلا يجوز للمسلمين - [00:24:59](#)
خيانة عهودهم وعلى نفس الوتيرة. لا يقتل المسلمون الرسل. ولا يقتل المسلمون الكفار الذين اخذوا امانا من المسلمين. كل ده ليه يا
اخوان كل هذا ليبقى دين الاسلام نقياً خالصاً غير مختلط بسلبيات القوانين الوضعية - [00:25:19](#)

ليظل المثل الاسلامي الرفيع الخلق الاسلامي العالي ليظل كل ذلك وسيلة باقية لدعوة شعب الارض الى هذا الدين رائع. دين الاسلام
لكل ما سبق فاني اعتبر ما حدث من قطز رحمه الله والامراء في هذه الخطوة هو هفوة هو خطأ في الاجتهاد. ولا - [00:25:40](#)
لابد لكل انسان مهما عظم قدره ان يكون له اخطاء الا الانبياء المعصومين ويكفي المرء فخر ان تعد معاييه طيب بعد هذا الاجتماع
الخطير. وبعد هذا القرار الصعب وبعد قتل الرسل - [00:26:02](#)

بدأ قطز رحمه الله في التجهيز السريع للجيش. اقتربت جدا جدا لحظة المواجهة. وصلت الرسالة الى التتار المسلمون في مصر
سيقاتلون التتار حتما. لا مهرب من القتال طيب نجهز الجيش - [00:26:21](#)

واجهت قطز مشكلة اخرى ضخمة لا تقل عن المشاكل التي قابلها قبل ذلك. خلوا بالك يا اخواني قطز تولى الحكم في الرابع
والعشرين من ذي القعدة سنة ستمية سبعة وخمسين من الهجرة. رسالة هولاء جاءته قبل ان يغادر هولاء ارض الشام عائدا الى من

غلي. زي ما - 00:26:40

انتم عارفين بعد وفاة زعيم التتار من كوخان. هولاكو غادر الشام بعد سقوط حلب بقليل. وقبل فتح دمشق. اللي فتح دمشق كانت بغة لو تفتكروا حلب سقطت امتى في سفر سنة ستمية ثمانية وخمسين هجرية. ودمشق سقطت في ربيع اول ستمية ثمانية وخمسين هجرية. يعني الرسالة - 00:27:00

وصلت لقطز رحمه الله يا اما في اخر سفر يا في اول ربيع الاول. يعني بعد ثلاث شهور فقط من توليه حكم رحمه الله اذا كل الترتيبات والخطوات التي اخذها قطز رحمه الله اخذت في ثلاثة شهور فقط. تخيلوا! كل المشاكل التي - 00:27:21
قابلها وبدأ في الحل فعلا فيها حلها في هذه الثلاثة شهور فقط. هذه يا اخواني واخواتي مشاكل تحتاج الى سنوات. بل والله الى عقود كاملة حتى يتم حلها على الوجه الامثل. لكنه سبحانه الله استعان بالله عز وجل وبدأ - 00:27:44
ونشاط يتعامل مع المشكلة تلو الاخرى والهدف في ذهنه واضح جدا جدا لابد من القضاء على هذه قوة الهمجية قوة التتار وتحرير كل بلاد المسلمين. يبقى كل اللي قلناه في الدرس اللي فات من استقرار للوضع الداخلي - 00:28:04
ومن توحيد للصف ومن عفو عن الممالك البحرية ومن استقدام لهم من بلاد الشام وتركيا وغيرها. ومن مراسلة امراء الايوبيين ومن تجميع الجيش ومن تجهيز الشعب لقضية الجهاد في سبيل الله ومن تحميس الامراء. كل ده كل هذا المجهود في ثلاث شهور بس -

00:28:24

سبحان الله المشكلة الجديدة اللي قابلت قطز ايه؟ فوق كل المشاكل اللي فاتت. المشكلة الاقتصادية لابد من تجهيز الجيش المسلم وطبعا اعداد التموين واصلاح الجسور والقلاع والحصون واعداد العدة اللازمة للحرب وتخزين ما يكفي للشعب - 00:28:44
في حال الحصار هذه امور ضخمة جدا جدا يا اخواني. الازمة الاقتصادية التي كانت تمر بالبلاد كانت ازمة طاحنة. ليس هناك وقت الان لخطة خمسية او عشرية لآ التتار على الابواب التتار في غزة خمسة وثلاثين كيلو متر فقط من سيناء. طيب - 00:29:08
نعمل ايه؟ نعمل ايه في المشكلة الاقتصادية الكبيرة؟ وازاي نوفر فلوس نجهز بها الجيش الكبير دهوت ونعد بها الحصون والقلاع السلاح ونخلي فيه مؤمن وذخيرة للشعب الذي قد يحاصر من التتار حصارا طويلا - 00:29:28
تعالوا كده نقعد مع قطز رحمه الله في مجلسه الاستشاري. كل شيه بشورى في حياتي رحمه الله دعا الى هذا المجلس كبار القادة والامراء والعلماء والفقهاء. وعلى رأس العلماء طبعا الشيخ العز - 00:29:46

عبدالسلام رحمه الله وبدأوا جميعا يفكرون في حل الازمة الاقتصادية الطاحنة التي تمر بالبلاد كيف يوفرن الدعم لهذا الجيش الكبير الخارج لملاقاة التتار. قطز رحمه الله فتح الكلام واقترح ان تفرض على الناس ضرائب لدعم الجيش. يعني الشعب يجمع اموال علشان ننفق على الجيش الذي يخرج للجهاد في سبيل الله - 00:30:05

لكن هذا قرار يا اخواني يحتاج الى فتوى شرعية العلماء طبعا موجودين. طب ليه يحتاج الى فتوى؟ ضرائب. تحتاج الى فتوى؟ اه طبعا تحتاج الى فتوى لان المسلمين في دولة الاسلام لا يدفعون اصلا سوى الزكاة. ولا يدفعها الا القادر عليها - 00:30:36
شروط خاصة جدا معروفة. اما فرض الضرائب فوق الزكاة فهذا لا يكون الا في ظروف خاصة جدا. ومؤقتة جدا ولا لابد من وجود سند شرعي يبيح ذلك. والا صارت الضرائب مكوسا. فافرض الضرائب بغير حق عقابه عند الله عز وجل اليم - 00:31:00
جدا جدا اسمع كده الحديس ده روى الامام احمد وابو داود رحمهما الله عن عقبة بن عامر رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول وخلي - 00:31:20

لا يدخل الجنة صاحب موكس فافرض ضرائب. ولما زنت المرأة الغامدية وكانت متزوجة كما تعلمون. فرجمت بالحجارة بعد ان اعترفت بالزنا لتظهر نفسها من الذنب قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليعظم من شأن توبتها. هي تابت ما شاء الله. فماذا قال ليعظم من شأن - 00:31:32

هذه التوبة لهذه المرأة المتزوجة التي زنت. قال فوالذي نفسي بيده لقد تابت توبة لو تاب صاحب مكس لغفر له. شف قد ايه؟ هذا الحديث في صحيح مسلم عن بريدة رضي الله عنه وارضاه. لو تابها صاحب مكسي لغفر له. في هذا يا اخواني تقبيح شديد جدا -

عملية فرض الضرائب ان فرضت في غير حق. وصرفت في غير حق يقول الامام النووي رحمه الله تعليقا على هذا الحديث ان المكث ضرائب من اقبح المعاصي ومن الذنوب موبقات وذلك لكثرة مطالبات الناس له وظلاماتهم عنده واخذ اموالهم بغير حقها وصرفها في

غير وجهها. يبقى قطز رحمه الله يقترح فرض الضرائب مع ان القضية كبيرة جدا جدا قضية جهاد في سبيل الله كأنه ينتظر رأي العلماء في هذه القضية مع ان الغاية نبيلة. ومع ان المال المطلوب سوف يجهز به جيش للقتال في سبيل الله وسيقاتلون التتار اعنى -

قوة في الارض في ذلك الزمن الا ان الشيخ العز بن عبد السلام رحمه الله كان عنده تحفظ خطير على هذا القرار لم يوافق عليه الا بشرطين. والشرطان عسيران جدا سبحان الله - 00:33:14

قال الشيخ العز بن عبد السلام رحمه الله. واسمعوا بقى الفتوى بتاعة الشيخ العز بن عبد السلام من اعظم علماء المسلمين. يقول اذا طرق العدو بلاده وجب على العالم كلهم قتالهم. يعني كل العالم الاسلامي وجب عليه ان يقاتل العدو. لماذا؟ لانه احتل - 00:33:32 فعلا بلدا من بلاد المسلمين فتعين الجهاد عند ذلك. لم يصبح فرض كفاية ولكن اصبح فرض عين ثم يقول وجاز ان يؤخذ من الرعية ما يستعان به على جهازه. يعني ايه؟ يعني فوق الزكاة - 00:33:52

بشرط وخلي بالك هيدي الشرط الاول ثم الثاني. الشرط الاول بشرط الا يبقى في بيت المال شيء هذا هو الشرط الاول. يعني تستنفذ كل اموال الدولة في التجهيز. فان فنيت اموال الدولة في تجهيز الجيش - 00:34:13

ييجي بقى الشرط الثاني كمان نخلصه ينفع ساعتها في فرض الضرائب وبالقدر الذي يسمح فقط بتجهيز الجيش لا اكثر من ذلك ما اقول وجاز ان يؤخذ من الرعية ما يستعان به على جهازه. يعني ايه يعني فوق الزكاة؟ بشرط وخلي بالك هيدي الشرط الاول -

ثم الثاني. الشرط الاول بشرط الا يبقى في بيت المال شيء. هذا هو الشرط الاول. يعني تستنفذ كل اموال الدولة في التجهيز فان فنيت اموال الدولة في تجهيز الجيش يجي بقى الشرط الثاني كمان نخلصه ينفع - 00:34:54

ساعتها بفرض الضرائب وبالقدر الذي يسمح فقط بتجهيز الجيش لا اكثر من ذلك فيكون اما الشرط الثاني وان وخلي بالك مهم جدا الكلام ده. الكلام ده بيقال في حضرة سلطان مصر وامراء مصر ووزراء مصر - 00:35:14

يقول وان تبيعوا ما لكم من الممتلكات والالات وان تبيعوا ايها الامراء والوزراء. ما لكم من الممتلكات والالات. اي يببيع الحكام والامراء والوزراء كل ما يمتلكون ويقتصر كل منكم على فرسه وسلاحه. وتتساووا في ذلك انتم والعامه - 00:35:30

واما اخذ اموال العامة مع بقاء ما في ايدي قادة الجند من الاموال والالات الفاخرة فلا ما ينفعش فتوى في منتهى الجرأة يقول الشيخ العز بن عبد السلام رحمه الله لقطز ومن معه انه لا يجوز فرض ضرائب الا بعد ان يتساوى الوزراء والامراء مع العامة - 00:35:57

ممتلكات ويجهز الجيش باموال الامراء والوزراء. فان لم تكفي هذه الاموال جاز هنا فرض الضرائب على الشعب بالقدر الذي يكفي لتجهيز الجيش وليس اكثر من ذلك. وسبحان الله ان كانت هذه الفتوى يا اخواني ويا اخواتي عجيبة في جرأتها - 00:36:21

استجابة قطز رحمه الله كانت اعجب من الفتوى قبل قطز رحمه الله كلام الشيخ العز بن عبد السلام ببساطة قبل كل كلمة من كلماته رحمه الله فبدأ بنفسه فباع كل ما يملك. تخيلوا! سلطان مصر. باع كل ما يملك رحمه الله. وامر الوزراء - 00:36:44

والامراء ان يفعلوا ذلك فانصاع الجميع وتم تجهيز الجيش المسلم بالطريقة الشرعية من اموال الوزراء والامراء وما احتاجوش يفرضوا ضرائب عن الشعب. سبحان الله! سبحان الله! اكتشف المسلمون في مصر اكتشافا عجيبا - 00:37:09

اكتشفوا ان مصر غنية جدا جدا البلد مش بلد فقير. اكتشفوا ان البلد بها اموال ضخمة برغم الازمة الاقتصادية الطاحنة. امتلأت جيوب كثير من الوزراء والامراء باموال البلد الهائلة. اصبحت ثروات بعضهم تساوي ميزانيات بعض الدول. لقد كانت يا اخواني من

تكفي لسداد الديون المتراكمة على البلد. كانت ثرواتهم تكفي لسد حاجة الفقراء والمساكين. تكفي لاصلاح الوضع اقتصاد ومع ذلك كانوا يحتفظون بهذه الاموال فاصبحت البلاد ضعيفة وفقيرة مع غناها وعظم - [00:37:52](#)

بها وللأسف الشديد يا اخواني ويا اخواتي فان كثيرا من هذه الاموال الطائلة قد دخلت جيوب الامراء والوزراء بطرق غير مشروعة وبغيرها كحق. هذا يختلس وهذا يرتشي. وهذا يظلم وهذا يأخذ نسبة وهذا ينفق في سفه وهذا - [00:38:12](#)

من لا يستحق وهكذا بددت اموال الدولة العظيمة مصر. واصبحت مصر دولة فقيرة نامية بينما امكانياتها تسمح لها بان تكون من دول الصدارة جه قطز رحمه الله غير كل الاوضاع ديت. بدأ رحمه الله في عملية تنظيف منظمة للبلد. تنظيف لليد والقلب - [00:38:33](#)

اخيرا اصطلح القائد مع شعبه بعد سنوات من القطيعة بين الحكام والشعوب فماذا كانت النتيجة؟ كانت النتيجة هي تجهيز جيش عظيم مهيب غايته نبيلة امواله حلال دعاء الناس لهم مستفيض اعداده جيد سبحانه الله. كيف لا ينصر جيش مثل هذا؟ معادلة النصر يا اخواني واخواتي في الاسلام ليست صعبة. المعادلة تقول - [00:38:57](#)

ان تنصروا الله ينصركم ويثبت اقدامكم ونصر الله عز وجل لا يكون الا بتطبيق شرعي. الجيش المسلم الذي يخالف قاعدة شرعية لا يمكن ان ينصره الله عز وجل الامر واضح جدا. البداية بيد المسلمين. انصروا الله عز وجل ينصركم الله عز وجل. هذا امر واضح جدا - [00:39:24](#)

وهكذا يا اخواني جهز الجيش المصري المسلم واعد اعدادا عظيما وباموال حلال سبحانه الله وجاء وقت اعداد الخطة ووضع تحركات الجيش المسلم. اجتمع قطز كالمعتاد مع مجلسه العسكري لبحث افضل طريقة لحرب التتار - [00:39:48](#)

عايزين يدوروا على افضل ظروف تحقق الانتصار على التتار وقام قطز رحمه الله بالقاء البيان. الذي يوضح فيه الخطة العسكرية التي يراها. وبمجرد ان القى برأيه سبحانه الله! قام المجلس ولم يقعد - [00:40:09](#)

احدث رأي قطز رحمه الله دويا هائلا في المجلس العسكري. سبحانه الله! ليه هو كان عايز ايه؟ ايه خطته؟ رحمه الله لقد اراد قطز رحمه الله ان يخرج بجيشه لمقابلة جيش التتار فين؟ في فلسطين - [00:40:29](#)

قرر الا ينتظر في مصر حتى يأتي التتار له. بل يذهب هو بجيشه لمقابلتهم هناك في فلسطين واعترض اغلب الامراء. معظم الامراء اعترضوا ليه؟ اراد الامراء ان يبقى قطز رحمه الله في مصر ليدافع عنها. مصر في رأي الامراء هي مملكته - [00:40:48](#)

اما فلسطين فهي مملكة اخرى. احنا ما لنا وما فلسطين دلوقت. ده في رأي الامراء. بيقلوا خلينا قاعدين في مصر ندافع عن مصر. نظر الامراء الى قضية نظرة قومية بحتة. بمعنى انه لو لم يدخل التتار مصر فاننا نكون قد تجنبنا لقاء دموي - [00:41:12](#)

اذا اما اذا ذهبنا نحن اليهم فلا خيار عندئذ في المعركة. لابد ان نقاتل. ده احنا رايعين لهم برجلينا اما قطز رحمه الله فكانت نظرته اوسع من ذلك بدأ قطز رحمه الله يناقش الامراء يشرح لهم مزايا خطته ابعاد نظرته يشرح لهم اهداف الحرب في رأيه. مهمة - [00:41:32](#)

اشي في اعتقادي افهمهم قطز رحمه الله حقائق غابت ولمدة سنوات طويلة جدا جدا عن اذهان الكثيرين منهم من هذه الحقائق مثلا اولاً امن مصر القومي يبدأ من حدودها الشرقية وليس من داخل البلد نفسه - [00:41:55](#)

والا فكيف يأمن المصريون على انفسهم والى جوارهم في فلسطين دولة قوية معادية. التتار او غيره العقل يؤكد انه من المتوقع جدا ان تنتهز هذه الدولة المعادية اي فرصة ضعف وتجتاح مصر من شرقها - [00:42:16](#)

وتأخذ سيناء في ايام معدودات. وتهدد مصر في عمقها. فلا بد اذا من اضعاف الجيش المعادي الرابط في فلسطين اما بقتاله هناك او على الاقل بمساعدة من يقاتلونه هناك هذا هو التفكير العقلي والمنطقي حتى دون الدخول في حديث الشرع والدين الان - [00:42:36](#)

ثانيا من الافضل عسكريا ان ينقل قطز رحمه الله المعركة الى ميدان خصمه ذلك سوف يؤثر سلبا لا محالة على نفوس اعدائه كما انه سيجعل له خط رجعة اذا حدثت هزيمة للجيش المسلم - [00:43:01](#)

لو انا اتغلبت في فلسطين عندي فرصة ارجع في مصر. طب لو انا اتغلبت في مصر هيبقى ايه؟ سيفتح الطريق الى القاهرة لا محالة وستسقط البلاد بكاملها ثالثا من الافضل عسكريا كذلك ان يمتلك المسلمون عنصر مفاجأة. يختاروا ميعاد المعركة يختاروا مكان

المعركة بدلا من ان - 00:43:19

العدو ذلك وخلي بالك عنصر المفاجأة مش بس له قيمة عسكرية لأ ده له قيمة معنوية عالية جدا جدا الهزيمة النفسية تكون كبيرة

جدا جدا في صف في الفريق الذي يفاجأ بالقتال ولم يعد له العدة الكافية - 00:43:40

رابعا وخلي بالك بقى دي نقطة في غاية الاهمية للمسلمين في مصر دورا هاما جدا ناحية اخوانهم المسلمين في فلسطين وفي

سوريا وفي لبنان وفي العراق وفي افغانستان وفي اندريجان وفي الشيشان وفي كل هذه المناطق التي ابتليت بالتتار - 00:43:57

لا يستقيم ابدا ان تقام المذابح للمسلمين في هذه البلاد وتنتهك الحرمات وتهدم الديار ولا يتحرك المسلمون في مصر لا يستقيم. حركة

المسلمين في مصر لنجدة اخوانهم في فلسطين وغيرها. ليست فضلا او نافلة يا اخواني يا اخواني - 00:44:20

ليست فضلا او نافلة ابدا انما هي فرض عليه. وليست فرض كفاية انما فرض عين. لماذا لان العدو قد دهم فعلا ارض فلسطين. فتعين

القتال على اهلها لدفعه. فان لم يكفي اهلها للقتال تعين القتال - 00:44:40

على من جاورهم من الاقطار الاسلامية. يعني مصر والاقطار الاخرى المجاورة لفلسطين. سوريا الاردن لبنان غيره فان لم يكفي اهل

مصر والاقطار الاخرى تعين على الاقطار البعد وهكذا وهكذا حتى ولو احتاج القتال لكل مسلم - 00:45:00

على وجه الارض القضية خطيرة جدا يا اخواني في منتهى الخطورة انتهاك حرمت المسلمين في بلد ما. وسكوت المسلمين في البلاد

الاخرى عن هذا الانتهاك جريمة كبرى. مخالفة شرعية هائلة لذلك فان قطز رحمه الله سيذهب لنجدة اهل فلسطين وسوريا وغيرها

حتى لو لم يفكر - 00:45:19

التتار اصلا في غزو مصر. هذا هو التفكير الشرعي السليم. الذي كان عند قطز رحمه الله والذي ايده بعد ذلك كعلماء مصر عندما قال

ذلك الرأي خامسا للمسلمين ضوء ناحية التتار انفسهم - 00:45:44

هؤلاء التتار ان رفضوا الاسلام او الجزية وجب على المسلمين قتالهم ودولك مش في بلادهم يا اخواني ده دولت في بلاد المسلمين

دلوقتي. وجود التتار بهذه المعتقدات الفاسدة. وبهذه الحروب الهمجية - 00:46:04

يمثل فتنة كبيرة جدا جدا في الارض. ولا بد للمسلمين ان يقمعوا هذه الفتنة. دور المسلمين يا اخواني في الارض اكبر بكثير جدا جدا

من مجرد تأمين حدود القطر الذي يعيشون فيه. سبحان الله! بل عليهم نشر هذا الدين في ربوع الدنيا كلها. في كل - 00:46:22

الدنيا عليهم ان يعلموا الناس الاسلام. عليهم ان يأخذوا بأيدي كل الناس في كل بقعة من بقاع الارض الى الله عز وجل. يقول الله عز

في كتابه الكريم كنتم خير امة اخرجت للناس. ليه؟ تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر وتؤمنون بالله - 00:46:42

فواجب الامر بالمعروف والنهي عن المنكر يحتم على قطز رحمه الله وعلى جيش مصر وعلى شعب مصر ان يقاتلوا من افسد الارض

ان يقاتلوا التتار وغيرهم ممن افسد في الارض - 00:47:02

وهكذا يا اخواني واخواتي اقتنع الحضور في هذا المجلس العسكري الكبير بحجة قطز رحمه الله. اقتنعوا باهمية قتال في ارض

فلسطين وليس في ارض مصر وبدأوا بالفعل في تجهيز الجيش واعاداه لعبور سيناء. وللقاء التتار في فلسطين - 00:47:18

وتبدأ يا اخواني ويا اخواتي حملة اعلامية تربوية في غاية الاهمية حملة ليست للقادة فقط وليست للجيش فقط بل للشعب بكامله.

لابد ان يجهز الشعب لهذا اللقاء الهام لابد ان يعيش الشعب حياة الجد والكفاح ويترك حياة اللهو واللعب - 00:47:38

لابد ان يحب الشعب الجهاد وتتضح في عين الاهداف ولا بد ان يقوم بالحملة الاعلامية رجال مخلصون لازم الاخلاص ده ساعات

بنلاقي بعض المنافقين يتحدثون عن الجهاد يشرحون مآسي المسلمين في قطر ما. وما يفعل ذلك الا لمصلحة سياسية مؤقتة -

00:48:01

فاذا انقضت هذه المصلحة انقطع الوازع وانقطع معه الكلام عن الجهاد وعن الحرب. هؤلاء الخطباء المنافقون وهذه الاقلام المأجورة لا

تصلح لهذه المهمات النبيلة. لذلك كان لابد ان يحمل مسؤولية الدعاية الاعلامية لحرب التتار. علماء الامة وفقهاؤه - 00:48:27

انطلق الشيخ العز بن عبدالسلام رحمه الله ومن معه من علماء الامة يصعدون منابر المساجد ويلهبون مشاعر الناس بحديث الجهاد

وسبحان ما اجمل حديث الجهاد رغبوا الناس في الجنة. زهدوهم في الدنيا عظموا لهم اجر الشهداء. حدثوهم عن عظماء المسلمين

المجاهدين. حدثوهم عن خالد عن القعقاع - 00:48:47

قاع عن الزبير عن النعمان حدثهما عن طارق بن زياد عن موسى بن نصير عن يوسف بن تاشفين عن عماد الدين زنكي نور الدين محمود صلاح الدين الايوبي ذكروهم بايام الله ببدر بالاحزاب فتح مكة ليرموك قادسية نهاوند ذكروهم بموقعة حطين - 00:49:12 الخالدة التي لم يمضي عليها الا خمسة وسبعون عاما. ذكروهم بموقعتي المنصورة وفراسكور والتي لم يمضي عليهما سوى عشر سنين واشتعل الحماس يا اخواني واخواتي في قلوب الشعب. اشتعل فعلا - 00:49:32

لابد ايها المؤمنون الصادقون من تأهيل الشعب لهذا اليوم لابد ان يربى الاطفال والشباب على حب الموت في سبيل الله. على تعظيم امر الجهاد على حب الجنة لابد ان يربى الاباء والامهات على ان يشجعوا ابناءهم على الجهاد. لا على ان يبعدوا ابناءهم عن كل ما يسبب المشاكل - 00:49:48

كما يقول الناس لا ان يبعدوا ابناءهم عما يهدد الروح ولو كان الدين لابد ان تربي الزوجات على حياة الجهاد. تحفز الزوجة زوجها على الخروج للجهاد في سبيل الله. ترعى اولادها حقا - 00:50:13

رعاية غياب زوجها لابد ان تربي الزوجة على استقبال خبر الشهادة بصبر واحتساب بل وبفرح لقد صعد الشهيد من ارض الموقع الى الجنة مباشرة. وهذا يدعو للفرح اعداد الشعب اليوم الجهاد مهمة عظيمة جدا. وهي ليست سهلة او بسيطة ابدا. صعبة جدا. تحتاج الى مجهود كبير. تحتاج - 00:50:32

الى مناهج مكثفة لاختلاص عميق تحتاج لوقت قد يكون طويلا. وبدون هذا التأهيل لن يصدر شعب ابدا على حياة الجهاد ولا حياة الحروب ولا حياة الحصار الامر يا اخواني ويا اخواتي في غاية الجدية - 00:50:57

ليس هناك وقت للترفيه ولا للعب ولا للمزاح. مش معنى كده ان الترفيه واللعب والمزاح بالضوابط الشرعية حرام لا. لكن حياة الامة جاهدة تختلف كثيرا عن حياة غيرها من الامم. نحن يا اخواني ويا اخواتي امة جادة. فيها شيء من الترفيه - 00:51:17

امة لاهية فيها شيء من الجد هذه التربية المركزة جدا تحتاج الى تغيير جذري في كيان الشعب وفي طريقة تفكيره وهذا يحتاج الى مربين من نوع خاص. ولابد من تفعيل دور العلماء للقيام بهذا الواجب العظيم - 00:51:37

انطلق علماء الازهر ليقوموا بمهمتهم النبيلة جدا فقه علماء الازهر ان عملهم بالازهر ليس مجرد وظيفة. تدر دخلا لمجابهة متطلبات الحياة ابدا. ليست وظيفة لمجرد الظهور في المحافل المختلفة. وليست وظيفة لارضاء حاكم او امير. انما فقهوا وظيفتهم السامية في تعبيد الناس - 00:51:58

كل الناس لرب العالمين وبالطريقة التي ارادها رب العالمين انطلق علماء الازهر يقومون بالضوء الذي طالما قاموا به منذ ان اقر صلاح الدين الايوبي رحمه الله المذهب السني في مصر - 00:52:24

الدور الذي قاموا به ايام الحملات الصليبية وايام التتار. والذي قاموا به بعد ذلك في معارك المسلمين اللاحقة مع الصليبيين ومع الحملة الفرنسية على مصر ومع الاحتلال الانجليزي لمصر ومع الاحتلال اليهودي لمصر. ونسأل الله عز وجل ان يضع اقدام علماء الازهر على الطريق الصحيح - 00:52:41

قيادة الامة في قضاياها الحرجة وفي مواقفها الخطيرة واصبح يا اخواني ويا اخواتي شعب مصر مؤهلا تماما ليوم اللقاء واستمر الاعداد والتجهيز وجمع المتطوعين وتدريب المجاهدين لمدة خمسة شهور من شهر ربيع الاول سنة ستماية وثمانية وخمسين هجرية عندما جاءت الرسالة من هولاء الى نهاية شهر رجب من نفس السنة - 00:53:01

خمس شهور طيب في اسناء اعداد هذا الجيش وفي هذه الشهور الخمسة ظهرت ايضا مشكلة جديدة امام قطز رحمه الله. مشاكل كثير جدا يا اخواني. الجهاد صعب المشكلة الجديدة ايه - 00:53:31

طبعا هي مش جديدة هي قديمة جدا لكن لابد ان تحل في هذا الوقت هذه المشكلة هي ان هناك اجزاء ليست بالقليل من

فلسطين ولبنان وسوريا وبالذات على ساحل البحر الابيض المتوسط محتلة - 00:53:47

من قبل الامارات الصليبية كانت هناك امارات صليبية في عكا وحيفة وصيدة وسور وبيروت واللاذقية وانطقيا وغيرها وغيرها. كانت

اقوى هذه امارات مطلقا هي امارة عكا في فلسطين وهذه الامارة تقع في طريق قطز رحمه الله اذا اراد ان يحارب التتار في فلسطين.

طيب يعمل ايه قطز رحمه الله مع - [00:54:02](#)

في عكر. تعالوا كده نفكر مع قطز رحمه الله اولاً الصليبيون اعداء الامة كما ان التتار اعداء الامة بل ان الصليبيين كما اشرنا قبل ذلك

اشد خطراً على الاسلام من التتار. ليه؟ حروب التتار حروب همجية ليست لها جذور ولا - [00:54:29](#)

اهداف ولا قواعد مجرد التدمير. لا شيء غير التدمير. اما المشروع الصليبي في ارض الاسلام فهو مشروع مختلف الصليبيون يحاربون

المسلمين حرباً عقائدية. والكرهية شديدة في قلوبهم للمسلمين. وتخطيطنهم لحرب الاسلام نفسه - [00:54:52](#)

بيحاربوا الاسلام لذات الاسلام. التتار لأ. التتار يبحاربوا اي بشر واي حضارة. المشروع الصليبي فوق انه الاسلام لذاته المشروع

الصليبي يهدف الى الاستيطان في بلاد المسلمين. احلال النصارى مكان سكان - [00:55:12](#)

البلد المسلمة الاصلية سواء في فلسطين او في سوريا او في لبنان او في غيرها. وشتان يا اخواني ويا اخواتي بين احتلال الشعوب

واحتلال الجيوش الجيوش التتارية ما لها ابداء في المستقبل الا ان تغادر البلاد. لا محالة سيغادرون. اما الشعوب وليست - [00:55:32](#)

الجيوش بقى الشعوب الصليبية المستوطنة جاءت لتعيش في هذا المكان فكون الصليبيين يحاربون من منطلق عقائدي وكونهم

يحاربون ليستوطنوا في البلاد وليعيشوا فيها يجعل خطورتهم اكبر من خطورة التتار مع ان الحروب التتارية في ظاهر الامر اشد فكا

واكثر تدميراً من حروب الصليبيين. لكن طبعا كلاهما مر - [00:55:54](#)

فقطز رحمه الله يعلم ان الصليبيين اعداءه كما ان التتار اعداؤه. ولابد ان يوضع هذا في الحسبان يبقى اول شيء انا عارف ان

الصليبيين دولت اعدائي زي ما التتار اعداء. الامر الثاني تاريخ التعاون الصليبي التتري قديم - [00:56:24](#)

التتار رغبوا في بلاد المسلمين عن طريق الصليبيين كما تذكرون من ايام جاكيز خان والنصارى الصليبيون هم الذين ساعدوا هولاء

في اسقاط بغداد وفي احتلال مدن الشام وماتحالف التتار مع الارمن والكرج وانطقي ببعيد. رأينا كل ذلك. فوارد جدا جدا ان يصل

التتار الى - [00:56:44](#)

تحالف استراتيجي خطير مع الصليبيين في الامارات الصليبية في فلسطين والشام. يبقى دي نقطة تانية مهمة جدا اول نقطة قطز

رحمه الله يعلم ان الصليبيين اعداؤه كما ان التتار اعداؤه. والنقطة الثانية انه محتمل جدا جدا ان يصل - [00:57:09](#)

التتار الى تحالف مع الصليبيين في الامارات الصليبية في فلسطين طيب النقطة الثالثة في تفكير قطز رحمه الله مهمة جدا يقول ايه؟

مع كون هذا التحالف الصليبي التتري امر وارد - [00:57:29](#)

الا ان قطز رحمه الله كان يعلم ان الصليبيين في عكة يكرهون التتار تماماً كما يكرهون المسلمين وهم لا يكرهونهم فقط بل يخافون

منهم كذلك. لان التتار لا عهد لهم. ممكن يتفقوا اليوم على شيء وبكرة يخالفوه. ومذابح التتار - [00:57:46](#)

الجماعية مشهورة وفضائعهم في شرق اوربا وفي روسيا النصرانية كثيرة جدا ولا تنسى. واعداد النصارى الذين قتلوا على ايدي

التتار لا تحصى هذا كله بالاضافة الى الحقد الصليبي الرهيب على هولاء لانه فرض كما ذكرنا في درس سابق بتبرير قن ارسل -

[00:58:05](#)

يونانيا على كنائس انطاخيا الكاثوليكية الايطالية. وهذا في سابقة لم تحدث قبل ذلك ابداء. وكل الناس عارفة العداء المستحكم بين

الارثوذكس والكاثوليك. ونصارى عكة بالذات كانوا من الكاثوليك المتعصبين جدا. لا يتصورون ابداء ان - [00:58:25](#)

يحدث ذلك في ان تقى فضلاً عن ان يحدث في عكة نفسها. كل هذه الخلفيات تجعل الصليبيين في عكة يتوجسون خيفة من التتار

يعاملونه في حذر شديد. فقطز رحمه الله يقول فعلاً وارد ان التتار يتحالفون مع الصليبيين - [00:58:45](#)

لكن الصليبيون في عكة لن يرغبوا في التحالف مع التتار الا اذا ارغموا على ذلك. فلو انا لحقت عملت معهم عادات ممكن اسبق قبل

التتار. الحاجة الرابعة اللي جت في فكر قطز رحمه الله ان الصليبيين في ذلك الوقت في - [00:59:05](#)

ستمية ثمانية وخمسين من الهجرة يعانون من ضعف شديد يعني عك وان كانت هي اقوى الامارات الصليبية في ذلك الوقت الا انها

تعاني من ضعف شديد منذ هزيمة المنصورة سنة ستمية ثمانية واربعين هجرياً. ومنذ رحيل لويس التاسع ملك فرنسا الى بلده وقتل

عدد كبير جدا جدا من الجنود - 00:59:25

في هذه المعركة واسر كل الجيش الباقي منذ هذه الاحداث والصليبيون في تدهور مستمر. يعني هناك هبوط كبير جدا جدا في امكانيات وقدرات ومعنويات الجيش الصليبي في عكر. فقطر عارف انه وان - 00:59:50

كان يتعامل مع عدو شديد الكراهية لكنه يتعامل مع عدو ليس بشديد القوة. ضعيف الحاجة الخامسة المهمة جدا امارة عكة امارة حصينة جدا جدا. بل هي احصن مدينة على الاطلاق في كل الشام وفي - 01:00:10

فلسطين استولى النصارى على عكة في سنة ربعمية اثنين وتسعين هجرية. يعني من مية سنة وستين سنة. تخيلوا من مية سنة وستين سنة ومنذ ذلك التاريخ والقواد المسلمون بما فيهم صلاح الدين الايوبي رحمه الله يفشلون دائما في فتحها - 01:00:30

ولا شك ان قطز رحمه الله يعلم ان فتح المدينة صعب جدا حتى وان كانت الامارة في اشد حالات ضعفها. يعني لو حصل مدينة هياخذ وقت طويل جدا جدا على بال ما يقدر يفتح المدينة - 01:00:52

يبقى خلاصة هذه الامور ان الصليبيين اعداء المسلمين كما ان التتار اعداؤهم وتحالف الصليبيين في عكا مع التتار امر وارد وان كان الصليبيون في عكا يكرهون التتار ويخافون منهم. والصليبيون في اشد حالات ضعفهم الاعدادي والمعنوي. وان كانت مدينتهم عكا -

01:01:08

ما زالت احصن مدن الشام وفلسطين في ضوء هذه المعطيات وجد قطز رحمه الله ان قتال الصليبيين في عكا سيؤثر سلبا على جيشه نعم الهدف العام والنهائي لقطز هو تحرير كل البلاد الاسلامية من اي احتلال. سواء كان الاحتلال ده تترى او صليبي او غيره.

لكن الهدف المرحلي - 01:01:28

دلوقتي هو قتال التتار فصار المدينة الحصينة عكا وقتال حاميتها سيضعف جيش المسلمين. سيضيع عليهم وقتا سيبدد طاقاتهم. سيرهق جيشهم قبل الموقعة الكبيرة مع التتار. لكن في نفس الوقت قطز لا يستطيع ان يحارب التتار في فلسطين دون الانتهاء من

مشكلة الصليبيين في - 01:01:51

قعدت لو حدث تعاون صليبي تترى فان هذا سيضع الجيش المسلم بين فكي كماشة. بين التتار من جهة وبين الصليبيين من جهة

اخرى ومن ثم وجد قطز رحمه الله ان افضل الحلول هو الاسراع بعقد معاهدة مع الصليبيين في عكة - 01:02:14

قبل ان يتحالف الصليبيون مع التتار. وبالفعل ارسل قطز رحمه الله السفارة سريعة جدا جدا الى عكا للتباحث في امكانية اقامة هدنة سلام مؤقتة بين المسلمين والصليبيين وبالفعل جلس الوفد المسلم مع امراء الصليبيين يتباحثون في امر هذه الهدنة - 01:02:34

وزي ما اعتقد قطز رحمه الله فعلا الصليبيون كانوا من الضعف بحيث انهم خافوا الا يظفروا من المسلمين بعهد فينقلب عليهم

المسلمون بعد ذلك. لذلك قبلوا جدا فكرة الهدنة بل ان بعضهم عرض فكرة التحالف العسكري لقتال التتار. تخيلوا - 01:02:54

لكن هذه الفكرة لم تجد موافقة عند قطز رحمه الله. ليه؟ خاف من خيانة الصليبيين اثناء القتال. وبالذات ان جيش التتار متعاون مع بعض ملوك النصارى زي ملك ارمينيا وملك الكرج وامير انطاquia وقائد التتار نفسه دلوقتي نصراني كاتبه اهو. لذلك لم يأمن قطز رحمه

الله في - 01:03:14

التحالف عسكري مع الصليبيين ولكن فقط هدنة مؤقتة ولا بد ان تكون مؤقتة تنتهي بانتهاء حرب التتار. لانه ليس من المقبول شرعا ان يقر المسلمون بسلام دائم مع مغتصب الارض الاسلامية وليس من الشرع ان يعترف المسلمون بدولة صليبية او غيرها فوق الارض

الاسلامية مهما تقادم الزمان عليهم - 01:03:34

في احتلال الارض او استيطان الارض. وخليكم فاكرين الصليبيون يعيشون الان في عكة بقى لهم قد ايه؟ مية سنة وستين سنة يعني

هناك اجيال كاملة ولدت وعاشت وماتت في عكة ومع ذلك لم يعترف قطز ابدا باحقية هؤلاء المغتصبين - 01:03:59

في الارض الفلسطينية المسلمة. المهم عاهد قطز رحمه الله الصليبيين على عدم القتال وعلى الهدنة المؤقتة لمدة معلومة وعلى ان

يمدوا الجيش المسلم بالمؤن والطعام اثناء تواجد الجيش المسلم في ارض فلسطين ووافق - 01:04:19

الصليبيون على ذلك. واصبح بذلك الطريق الى لقاء التتار امنا. وبدأ قطز رحمه الله يضع اللمسات الاخيرة في جيشه استعدادا

للاطلاق وسبحان الله يا اخوان! برغم كل هذا الاعداد المادي والدبلوماسي والمعنوي والاقتصادي لهذا الجيش العظيم. وبرغم -

[01:04:39](#)

التحفيز العظيم الذي قام به العلماء لحث الناس على الجهاد الا ان هناك بعض المسلمين الضعفاء لم يصدقوا ان القتال اصبح امرا واقعا. وبالطبع انا اقصد ضعفاء القلوب لا البدن - [01:05:02](#)

فطول هذه الفترة السابقة كان هؤلاء الضعفاء يعتقدون ان هذه مجرد نفرة حماسية سوف تهدأ الامور بعدها. مش مصدقين ان ممكن ان يكون فعلا في قتال مع التتار. كانوا يعتقدون ان هذه مجرد كلمات تقال من قطر كعادة الزعماء في الضحك على شعوبهم لمجرد -

[01:05:19](#)

عن الضغوط لكي لا يحدث انفجار. ما اعتقده ابدأ ان قطر رحمه الله يعد العدة الحقيقية للقتال. فلما اقترب ساعة الصفر وعلموا ان القتال حقيقي وان القتال قريب تزعزعت قلوب هؤلاء الرجال او صور الرجال - [01:05:39](#)

يفكرون في الهرب من الجيش وبدأ بعضهم فعلا في الفرار والاختفاء عن اعين المراقبين. بل ان منهم من خرج بالكلية من مصر ليهرب الى قطر اخر اللي راح منهم للحجاز واللي راح لليمن بل ان منهم من وصل في هروبه الى بلاد المغرب. سبحان الله - [01:05:59](#)
بعض المحللين يعتقد ان ذلك خسارة ان الجيش فقد بعضا من عناصره الهامة او على الاقل سيصبح الجيش قليلا في اعين الاعداء. لكن سبحان الله الخير يا اخواني ويا اخواتي والله الخير كل الخير كان في هروب هؤلاء قبل اللحظات الحقيقية في القتال -

[01:06:20](#)

لعل الله عز وجل يصعب احيانا جدا من امر اللقاء قبل ان يحدث حتى ينقى الصف المسلم. فلا يخرج الى القتال الا من ينوي ان يثبت في ارض القتال ماذا يحدث لو خرج هؤلاء المتذبذبون في جيش المسلمين؟ ماذا يحدث؟ - [01:06:44](#)

رد الله عز وجل على ذلك بوضوح في سورة التوبة. قال لو خرجوا فيكم هؤلاء المتذبذبون المنافقون. لو خرجوا في ما زادوكم الا خبالا. ولاوضعوا خالكم يبعثونكم الفتنة. وفيكم سماعون لهم. والله عليهم بالظالمين - [01:07:03](#)

هؤلاء المذبذبون لو خرجوا في الجيش المسلم لضعفوا قوته. لبثوا فيه الاضطراب والقلق. تار عن غير عمد بخوفهم جنبهم وترى عن عمد بغية اثاره الفتنة. المشكلة الاكبر ان بعض المسلمين الصادقين كما قال ربنا في كتابه - [01:07:23](#)

وفيكم سماعون لهم بعض المسلمين الصادقين سيستمعون لهم. سيتشككون سيقتنعون بكلامهم. وهذه مصيبة كبيرة جدا لذلك خروج هؤلاء من الصف في هذا الوقت المبكر كان مصلحة كبيرة جدا جدا للجيش المسلم وبذلك - [01:07:43](#)

طهر الجيش المسلم واصبح نقيا خالصا. كل من خرج في عين جالوت يعلم انه سيلقى التتار ويتمنى ان يموت شهيدا في في سبيل الله. وهذا جيش لابد ان ينصر وبدأ تجمع هذا الجيش المسلم في معسكر الانطلاق. المعسكر ده كان في منطقة الصالحية في محافظة

الشرقية الان - [01:08:03](#)

طبعا منطقة صحراوية واسعة تستوعب الفرق العسكرية الضخمة التي تأتي من كل مكان. وكانت نقطة الانطلاق للجيش المصري المتجه الى الشرق واتجمعت بالفعل الفرق العسكرية من معسكرات التدريب المنتشرة في القاهرة والمدن الكبرى ثم اعطت قطر رحمه

الله اشارة البدء والتحرك - [01:08:26](#)

في اتجاه فلسطين ترى كيف عبر الجيش المسلم سيناء؟ وماذا فعل في ارض فلسطين؟ وما موقف الصليبيين في عكا؟ ثم ماذا حدث مع التتار في الموقعة الهائلة عين جالوت؟ ما هي تفاصيل المعركة؟ ما هي خطة قطر رحمه الله؟ ما هو رد فعل التتار؟ ما هي نتيجة

هذه الموقعة - [01:08:46](#)

خالدة هذا ما سنعرفه وغيره ان شاء الله في المحاضرة القادمة. واسأل الله عز وجل ان يجعل لنا في التاريخ عبرة فستذكرنا كما

اقول لكم وافوض امري الى الله ان الله بصير بالعباد. السلام عليكم ورحمة الله وبركاته - [01:09:09](#)